

الغارات

[628] لما بلغ عليا عليه السلام دخول بسر أرض الحجاز وقتله ابني عبيداً بن العباس وقتله عبد الله بن عبدالمدان ومالك بن عبد الله بعثني بكتاب في اثر جارية بن قدامة قبل أن يبلغه أن بسرا ظهر على صنعاء وأخرج عبيداً منها وابن نمران، فخرجت بالكتاب حتى لحقت بن جارية ففضه فإذا فيه. أما بعد فاني بعثتك في وجهك الذي وجهت له، وقد أوصيتك بتقوى الله، وتقوى ربنا جماع (1) كل خير ورأس كل أمر، وتركت أن اسمي لك الاشياء بأعيانها واني (2) افسرها حتى تعرفها، سر على بركة الله حتي تلقي عدوك، ولا تحتقرن من خلق الله أحداً: ولا تسخرن (3) بعيراً ولا حماراً وان ترجلت وحفيت، ولا تستأثرن علي أهل المياه بمياههم، ولا تشربن من مياههم إلا بطيب أنفسهم، ولا تسب (4) مسلماً ولا مسلمة، ولا تظلم معاهداً ولا معاهدة، وصل الصلاة لوقتها، واذكر الله بالليل والنهار، واحملوا راجلكم، وتأسوا على ذات أيديكم (5)، وأغذ (6) السير حتى تلحق بعدوك، فتجليهم عن بلاد اليمن وتردهم صاغرين إن شاء الله، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. _____ 1 - في الصحاح:

(جماع الشئ بالكسر جمعه يقال: جماع الخباء الاخبية لان الجماع ما جمع عدداً، يقال: الخمر جماع الاثم وقدر جماع أيضاً للعظيمة) وفي النهاية: (فيه: حدثني بكلمة تكون جماعاً فقال: اتق الله فيما تعلم، الجماع ما جمع عدداً أي كلمة تجمع كلمات، ومنه الحديث: الخمر جماع الاثم أي مجمعه ومطنته) وفي المصباح - المنير: (جماع الاثم بالكسر والتخفيف جمعه). 2 - كذا في الاصل والبحار، ومع ذلك يحتمل أن تكون كلمة (اني) محرفة عن كلمة (أن) الناصبة وتكون جملة (أن أفسرها) معطوفة على جملة: (أن اسمي) فتدبر. 3 - قال المجلسي (ره): (سخره تسخييراً = كلفه عملاً بلا اجرة وكذلك تسخره). وفي المصباح المنير: (السخرة وزان غرفة ما سخرت من خادم أو دابة بلا أجر ولا ثمن والسخرى بالضم بمعناه، وسخرته في العمل بالثقل استعملته مجاناً). 4 - هو من قولهم: (سبى العدو يسبيه سبياً وسبأ يائى = أسره). 5 - أي تعاونوا بما في أيديكم. 6 - قال المجلسي (ره): (الاغذاد في السير = الاسراع).